الأحاديث والآثار التي أوردها ابن نجيم في كتابه البحر الرّائق في كتاب الحج إلى باب الإحرام (دراسة وتخريج)

إعداد الدكتور

معروف محمد إسماعيل البياتي

التدريسي في كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة - كركوك

الطالب

كمال فضيل حمد الجنابي

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهدِ الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله وصفيهُ من خلقهِ وخليله .

أما بعد؛ إن من أعظم القربات إلى الله تعالى بعد الفرائض، طلب العلم الشرعي؛ لما يجنيهُ العبد من حصول الخير والنفع له، وبتعديهِ إلى غيره .

ولقد تضافرت نصوص الكتاب والسنة على بيان رِفعة شأن العلم، والترغيب في النهل من معينه الصافي، وسلسبيله العذب الشافي .

قال تعالى: (... يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ).(١)

قال حُمَيْدُ بن عبد الرحمن : سمعت مُعَاوِيَةَ (رضي الله عنه) خَطِيباً يقول : سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول : ((من يُرِدْ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ، وَإِنَّمَا أنا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي، وَلَنْ تَزَالَ هذه الْأُمَّةُ قَائِمَةً على أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ من خَالَفَهُمْ حتى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ))(٢).

وإن من أشرف العلوم علم الحديث ؛ لأنه يتعلق بالمأثور عن النبي (صلى الله عليه وسلم) من الأفعال والأقوال والتقريرات والصفات الخَلقية والخُلقية، ومن فضائل هذا العِلم واهلهِ، ما جاء عن زَيْدِ بن ثَابِتٍ (رضي الله عنه) قال : سمعت رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) يقول : ((نَضَّرَ الله امْرَأً سمع مِنَّا حَدِيثاً، فَحَفِظَهُ حتى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إلى من هو أَفْقَهُ منه، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ ليس بِفَقِيهٍ)) (٣) .

قال سفيان بن عيينة : (ما من أحد يطلب الحديث، إلا وفي وجهه نضرة؛ لقول النبي (صلى الله عليه وسلم): نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه) (٤) .

وقال عَبْدَ اللَّهِ بن الْمُبَارَكِ :(الْإِسْنَادُ من الدِّينِ، وَلَوْلَا الْإِسْنَادُ لَقَالَ من شَاءَ ما شَاءَ)(٥).

---

(١) سورة المجادلة: آية رقم(١١)

(٢) أخرجه: البخاري في -صحيحه- : كِتَاب الْعِلْمِ، بَاب من يُرِدْ الله بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ، ٣٩/١، برقم ٧١، ومسلم في-صحيحه- : كِتَاب الزَّكَاةِ، بَاب النَّهْيِ عن الْمَسْأَلَةِ، ٢ / ١٠٣٦، برقم ١٠٣٧ .

(٣) أخرجه: أبو داود في -سننه- : كِتَاب الْعِلْمِ، بَاب فَضْلِ نَشْرِ الْعِلْمِ، ٣ / ٣٢٢، برقم (٣٦٦٠) .

(٤) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي : قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع منا حديثا فبلغه، ١ / ١٩

(٥) أخرجه: مسلم في صحيحه: باب فى أن الإسناد من الدين، ١/ ١٥ ،برقم ٣٢ .

وتلك ميزة خاصة لأمة محمد (ﷺ) امتازت عن سائر الأمم، واختص بهذا العلم أئمة أهل الحديث، الذين بذلوا جهوداً لا يلحقهم، ولا يدانيهم فيها أهل أيّ: عِلم من العلوم، وهذا يدُلُّ على هِمَمِهِمُ العالية، وعقولٍ خصبة واسعة الآفاق .

قال يزيد بن زريع : (لكل دين فرسان وفرسان هذا الدين أصحاب الأسانيد)[1].

وأما منهجيتنا في البحث فكانت على النحو الآتي :

١- التزمنا في تخريج الاحاديث على قول ابن نجيم فإذا قال أخرجه الشيخان فأخرجناه منهما، ومن ثم نخرجه من بقية كتب السنة، مقتصرة على الكتب التسعة. واذا أخرجه عن أحد أئمة الكتب السته الباقية نتتبع نفس الخطوات، وكذا مصنفات السنة الاخرى، فإننا التزمنا في جميع البحث على قول ابن نجيم وعلى إحالته، وإذا لم نجده في المصدر الذي ذكره ابن نجيم، فإننا نبحث عنه في المصادر الاخرى .

٢- نتتبع الحديث ونخرجه من مصادره الاصلية، ونذكر الكتاب الذي ذكر فيه الحديث، والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث، وهذا منهج دقيق في تخريج الحديث.

٣- إذا كان الحديث في الصحيحين فنكتفي بالتخريج مع ذكر اسم الكتاب والباب والجزء والصفحة والرقم دون دراسة لسنده، أو الحكم عليه لتلقي الامة لهما بالقبول .

٤- إذا كان الحديث في غير الصحيحين قمنا بدراسة اسناده وبعدها نقوم ببيان الحكم على إسناد الحديث مستفيدين من أقوال العلماء في الحكم إن وجد .

٥- اعتمدنا في الحكم على الرجال جرحا وتعديلا على ما ذكره كل من الحافظين ابن حجر والذهبي(رحمهما الله) إن اتفقا فإن اختلفا أخذنا بحكم الحافظ ابن حجر(رحمه الله)، وفي حالة اتساع الخلاف فيه فنستعن عند الحكم عليه بأقوال غيرهما من أئمة الجرح والتعديل للتوصل إلى النتيجة المطلوبة .

٦- اعتمدنا كتاب «التقريب» لابن حجر في ذكر الطبقات لرواة السند، واستعنا بكتاب تهذيب الكمال للحافظ المزي في إثبات الاتصال وتحقيق السماع بين الشيوخ والتلاميذ في سند الحديث .

٧- قمنا بترتيب المصادر عند الاحالة اليها حسب الوفيات .

٨- نقدم رواية ابن نجيم في بداية اي حديث.

وقد استعنا على تحقيق ذلك بأَهم المصادر المعتمدة وأَوثقها، سواءً منها ما كتب في الحديث والمصطلح، أَو الجرح والتعديل، أَو

(١) شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي :٤٤/١ .

التراجم والسير، أو العقيدة، في إغناء المادة العلمية، وإخراج البحث بوجه مقبول ميسر بإذن الله تعالى.

خطة البحث.

المبحث الاول :حياة ابن نجيم وآثارهُ العلمية وكتابه .

المطلب الأول : عصر ابن نجيم وفيه أربعة مطالب.

المسألة الأولى: عصر ابن نجيم من الناحية السياسية.

المسألة الثانية: عصر ابن نجيم من الناحية الاقتصادية.

المسألة الثالثة: عصر ابن نجيم من الناحية الاجتماعية.

المسألة الرابعة : عصر ابن نجيم من الناحية العلمية.

المطلب الثاني : ترجمة ابن نجيم وفيه ثلاثة مطالب

المسألة الأولى: أسمهُ وكنيتهُ وولادتهُ.

المسألة الثانية: شيوخهُ، وتلاميذهُ، ومؤلفاته.

المسألة الثالثة: وفاته، وثناء العلماء عليه.

المطلب الثالث : التعريف بكتابه البحر الرائق، ومنهجه فيه .

المسألة الأولى: اسم الكتاب، وتوثيقه، ونسبته للمؤلف.

المسألة الثانية: قيمة الكتاب العلمية وبيان موارده.

المسألة الثالثة: منهج المؤلف في سياق الاحاديث والاثار.

المبحث الثاني :الاحاديث والآثار الواردة في كتاب الحج الى نهاية مواقيت الاحرام

المطلب الأول : الأحاديث والآثار الواردة في واجبات الحج .

المطلب الثاني: الأحاديث والآثار الواردة في مواقيت الإحرام.

أهم النتائج.

المصادر والمراجع.

* * *

المبحث الأول

حياة ابن نجيم وآثاره العلمية وكتابه

المطلب الاول: عصر ابن نجيم وفيه أربعة مسائل.

المسألة الاولى: عصر ابن نجيم من الناحية السياسية.

ولد ابن نجيم في مصر عقب مجيء العثمانيين لها وانهائهم لسلطة المماليك فيها على يد السلطان سليم الاول[١] سنة ١٥١٧م. وبهذا فان ابن نجيم على موعد مع هذه التحولات الضخمة التي ادخلها العثمانيون على مصر في المجالات السياسية والادارية والتشريعية؛ رغبة منهم في وقف حالة التدهور التي سادت أيام المماليك وخاصة في مجال التشريعي والقضائي، وهو ما يقتضي بذل أقصى الجهد لتحقيق الإصلاح في مجالات التشريع وسن القوانين وتعيين القضاة وتحديد سلطتهم وتحسين أحوالهم، مع العناية بالتعليم الفقهي لتخريج الكفاءات المطلوبة للقيام بهذه الأعباء والمسئوليات،[٢] كما أحل العثمانيون العمل بالمذهب الحنفي محل التعدد المذهبي السائد في أيام المماليك، ونعم العلماء في عهد العثمانيين بالتقدير وعلو الشأن، وقاموا بواجبهم في الوعظ، والافتاء، والتعليم، والرقابة على الشئون العامة للمجتمع، وتمثيل مواطنيهم، والتعبير عنهم في القضايا العامة، والدفاع عن مصالحهم العامة، وتحقيق نوع من الوحدة بين الفئات والطوائف المختلفة في التوجيه والدراك، مما هو ضروري لاستقرار الدولة العثمانية، ولعل الفقه والتصوف أبرز ما شغل أذهان العلماء في هذه الفترة وان اشتغلوا كذلك بالعلوم الشرعية[٣]. وبما أن ابن نجيم قد تتلمذ في المدرسة الحنفية، وبروزه في المذهب الحنفي ،ادى ذلك الى التقارب بينه وبين الدولة العثمانية، والتي اعتمدت المذهب الحنفي في ادارة الدولة.

المسألة الثانية: عصر ابن نجيم من الناحية الاقتصادية:

القارئ لحياة ابن نجيم ورسائله يجد أنه في كثير من الاحوال قد تناولت رسائله أسئلة أرسلت

(١) السلطان سليم خان الأول ابن السلطان بايزيد خان الثاني، تاسع سلاطين آل عثمان. كانت ولادته سنة ٨٧٥ هـ، وجلوسه على الحكم كان سنة ٩١٨ هـ، (ت: ٩٢٦ هـ)، وعمره ٥١ سنة، وكانت مدة ولايته ٨ أعوام . تاريخ سلاطين آل عثمان، ليوسف أصاف. ص ٦٧.

(٢) ينظر: رسائل ابن نجيم الاقتصادية: ٧/١.

(٣) ينظر: رسائل ابن نجيم الاقتصادية: ١٤/١ .

اليه فيما يخص الواقع الاقتصادي سواء كانت في الأموال، او الخراج، او العقود، او الاوقاف وقد تصل الى عدد كبير منها، وذلك فيه إشارة الى توجه الدولة العثمانية في الإصلاح الاقتصادي، عقب الممارسات السيئة التي سادت أيام المماليك.[١]

المسألة الثالثة: عصر ابن نجيم من الناحية الاجتماعية:

لا تمدنا المصادر المتاحة بشيء عن نشأته الاولى، او اسرته، او عمل والده، مما قد يومئ إلى تواضع هذه الأسرة التي تطلعت الى تعليم اولادها مثل كثير من الصبيان المصريين الذين كانوا يذهبون الى الكتاتيب، والمدارس لحفظ القران الكريم وتعليم شيء من علوم العربية، ويقود ابن نجيم طموحه وذكاؤه والنبوغ والتفوق، فينكب بهمة ونشاط على دراسة الفقه الحنفي.

أما حياته المعيشية، فلم أجد له من المصادر التي كتبت عنه والتي بين يدي شيئاً، وهذا ربما يوضح أنَ عائلته لم تكن من العوائل الغنية او البارزة، بل ربما كان ابوه من فقاء زمانه.

ولم اجد ذلك قد أثَر في مسيرة ابن نجيم العلمية، وقدر أساتذته فيه الذكاء والاجتهاد في معرفة مسائل المذهب الحنفي وأصوله، فأجازوه في التدريس والافتاء وهو في سن مبكر، فأفتى، ودرس في حياة أشياخه، وانتفع به خلائق، مع اتجاهه الى التصوف، فقد أخذ الطريق عن الشيخ العارف بالله تعالى سليمان الحصيري[٢].

المسألة الرابعة : عصر ابن نجيم من الناحية العلمية.

كان من عادت الناس ان يُرسلوا اولادهم منذ صغرهم الى المدارس والكتاتيب، قبل أن يشق أولادهم طريقهم في الحياة ؛لكي يتعلمو دينهم ويتفقهوا على أفضل المشايخ، في كثير من العلوم بالذات القرآنية والفقهية والعربية وغيرها، وكان ابن نجيم من بين هؤلاء درس ونبغ وتميز.

فكان إماماً، عالماً عاملاً، مؤلفاً مُصنفاً، ماله في زمنه نظيرٌ، اشتغل، ودأب، وحصل، وجمع، وتفرد، وتفنن، وأفتى، ودرس. وصار زين الإخوان، وإنسان عين الأوان، وساعده الحظ في حياته، وبعد مماته، ورزق السعادة في سائر مؤلفاته ومصنفاته، فما كتب ورقة إلا واجتهد الناسُ في تحصيلها بالمال والجاه، وسارت بها

(١) المصدر نفسه.

(٢) سليمان الحصيري، المصري، الشافعي، الشيخ الصالح الفاضل العارف بالله تعالى. أخذ العلم عن الحافظ جلال الدين السيوطي، والشيخ قطب الدين الأوجاقي، والطريق عن الشيخ شهاب الدين المهدي. ينظر الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: ١٤٨/٢، وشذرات الذهب: ٣٢٦/٨

الركبان في سائر البلدان[١].

المطلب الثاني: ترجمة ابن نجيم وفيه اربعة مسائل

المسألة الاولى: اسمهُ، وكنيتهُ، وولادتهُ.

هو الامام العلامة الشيخ زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن محمد، الشهير بابن نجيم، وهو اسم لبعض أجداده، فقيه حنفي، من العلماء، مصري، وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وتسعمائة ((٢)).

حنفي المذهب، بل كان من أهم مشايخ المذهب الحنفي حيث اصبحت بعض كتبه عمدة الحنفية ومرجعهم[٣]، والقارئ كتابه هذا يعرف ذلك، وقال الزركلي: «فقيه حنفي»[٤].

المسألة الثانية: شيوخهُ وتلاميذهُ ومؤلفاته.

شيوخه:

أخذ الإمام ابن نجيم العلم عن جماعة من علماء عصره، وتبحر في العلوم على ايديهم، وأجازوه بالإفتاء والتدريس، ومن هؤلاء[٥].

١- ابن الشلبي: أحمد بن يونس بن محمد، أبو العباس شهاب الدين المعروف بابن الشلبي: فقيه حنفي مصري، له حاشية على شرح الزيلعي للكنز والفتاوى في الأزهرية [٦].

٢- ابن قطلوبغا: وهو قاسم بن قطلوبغا، زين الدين، أبو العدل السودوني نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني الجمالي: عالم بفقه الحنفية، مؤرخ، مولده ووفاته بالقاهرة، إمام علامة، طلق اللسان، قادر على المناظرة، مغرم بالانتقاد ولو لمشايخه[٧].

٣-برهان الدين: إبراهيم الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة برهان الدين ابن الكركي المصري الحنفي. كان فاضلاً عالماً عارفاً بالميقات ووضعياته، ذكياً لطيفاً، حسن العشرة والمعاملة، وفيه عفة وكرم باشر القضاء بعفة وديانة، وكانت وفاته يوم الثلاثاء خامس شعبان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة [٨].

---

(١) ينظر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية: ٢٨٩/١ .
(٢) ينظر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية،للغزي: ٢٨٩/١، الأعلام، للزركلي: ٦٤/٣
(٣) ينظر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية، للغزي : ٢٨٩/١ . بتصرف
(٤) الاعلام للزركلي : ٦٤/٣ .
(٥) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للغزي: ١٣٨/٣ .
(٦) الاعلام للزركلي : ٢٧٦/١
(٧) ينظر: الاعلام للزركلي: ١٨٠/٥، و هدية العارفين أسماء المؤلفين واثار المصنفين، للبغدادي: ٨٣٠/١ .
(٨) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للغزي: ١١٣/١.

تلاميذه:

لم تذكر المصادر المترجمة له التلاميذ الذين تتلمذوا على يدي هذا العالم، ولكن عند البحث وقراءة سير العلماء نجد له تلاميذ تتلمذوا على يديه منهم:

١- أخوه : عمر بن ابراهيم بن مُحَمَّد المنعوت بسراج الدّين الشهير بِابْن نجيم الحنفى المصرى الْفَقِيه الْمُحَقق الرشيق الْعبارَة الْكَامِل الِاطِّلَاع كَانَ متجرا فى الْعُلُوم الشَّرْعِيَّة غواصا على الْمسَائِل الغريبة محققا الى الْغَايَة سيال اليراع نديه فى التَّحْرِير جَامعا لادوات التفرد فى حسن أسلوبه جم الْفَائِدَة وجيها عِنْد الْحُكَّام فى زَمَنه مُعظما عِنْد الْخَاص وَالْعَام أَخذ عَن أَخِيه الشَّيْخ زين صَاحب الْبَحْر [١].

٢- العلمي: نَاصِر الدَّين مُحَمَّد بن الْخضر الْمَقْدِسِي، الْمَعْرُوف بالعلمى الْحَنَفِيّ الْمُتَوفَّى فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَخمسين وَتِسْعمِائَة، لَهُ المستقصى فِي فَضَائِل الْمَسْجِد الاقصى [٢].

٣- التمرتاشي : مُحَمَّد بن عبد الله بن احْمَد بن مُحَمَّد بن ابراهيم بن مُحَمَّد الْخَطِيب، شمس الدَّين التمرتاشى الغزى الْحَنَفِيّ الْمُتَوفَّى سنة ارْبَعْ والف، فِي غَزَّة هَاشم وَدفن بهَا، لَهُ من الْكتب: الاحكام الْمُتَعَلّق بالقضاة، والحكام اعانة الحقير شرح زَاد الْفَقِير، تحفة الاقران، ارجوزة فِي الْفِقْه تنوير الابصار، وجامع الْبحار فِي الْفُرُوع[٣].

مؤلفاته :

للفقيه ابن نجيم عدة مصنفات، واغلبها في الفقه الحنفي، وسأقتصر على ذكر المطبوع منها وهي:

١- الاشباه والنظائر: في أصول الفقه، دون فيه قواعد المذهب الحنفي وأصوله، ترتيبا مشابها لكتاب جلال الدين السيوطي في المذهب الشافعي، وعليه شروح كثيرة [٤].

٢- البحر الرائق شرح كنز الدقائق : وهو شرح لكتاب النسفي المشهور في الفقه الحنفي[٥].

٣- الرسائل الزينية، المعروفة برسائل ابن نجيم، وهي في مذهب الحنفية [٦].

---

(١) ينظر خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: ٢٠٦/٣، وهدية العارفين، للبغدادي: ٧٩٦/١ .

(٢) هدية العارفين، للبغدادي: ٢٤٠/٢.

(٣) المصدر نفسه: ٢٦٢/٢.

(٤) الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، ابن نجيم (ت : ٩٧٠هـ)،تحقيق : الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

(٥) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، ابن نجيم المصري (ت: ٩٧٠هـ)، وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الحنفي (ت: ١١٣٨ هـ)،وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين، دار الكتاب الإسلامي، ط: ٢ .

(٦) وقد طبعتها دار الكتب العلمية في بيروت، عام ١٩٨٠م،

٤- فتاوى ابن نجيم الحنفي [١].

المسألة الثالثة: وفاته وثناء العلماء عليه.

كان إماماً، عالماً عاملاً، مؤلفاً مُصنفاً، ما له في زمنه نظيرٌ، اشتغل، ودأب، وحصل، وجمع، وتفرد، وتفنن، وأفتى، ودرس. وصار زين الإخوان، وانسان عين الأوان، وساعده الحظ في حياته، وبعد مماته، ورزق السعادة في سائر مؤلفاته ومصنفاته، فما كتب ورقة إلا واجتهد الناسُ في تحصيلها بالمال والجاه، وسارت بها الركبان في سائر البلدان [٢]، وصحبته للشعراوي [٣] الذي قال عنه: صحبته عشر سنين، فما رأيت عليه شيئاً يشينه، وحججت معه في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، فرأيته على خلق عظيم مع جيرانه، وغلمانه ذهاباً، وإياباً مع أن السفر يسفر عن أخلاق الرجال [٤]. وكان له ذوق في حل مشكلات القوم.

وفاته: توفي ابن نجيم (رحمه اللّٰه) بمصر [٥]، سنة سبعين وتسعمائة [٦].

المطلب الثالث: التعريف بكتابهُ البحر الرائق ومنهجهُ فيه .

المسألة الاولى: اسم الكتاب وتوثيقه الكتاب وتوثيقه للمؤلف.

قال ابن نجيم (رحمه الله) ومن تردد في شيء مما ذكرته في هذا الشرح فليرجع إلى هذه الكتب، (وسميته بالبحر الرائق شرح كنز الدقائق) وأسأل الله تعالى أن ينفع به كما نفع بأصله وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن يثيبنا عليه بفضله وكرمه إنه على ما يشاء قدير و بالإجابة جدير ولا بأس بذكر تعريفه لما في البديع لابن الساعاتي حق على من حاول علما أن يتصوره بحده أو رسمه ويعرف موضوعه وغايته واستمداده قالوا ليكون الطالب له على بصيرة.[٧]

وضح في مقدمته (رحمه اللّٰه)،عن سبب تأليفه هذا الكتاب اذ قال :» وان كنز الدقائق للامام حافظ الدين النسفي احسن مختصر

طبعة غير محققة.

(١) وقد صححه وراجعه وقدم له الشيخ محمد عبد الرحمن الشاغول، وطبعته المكتبة الازهرية للتراث، ومكتبة الجزيرة للنشر والتوزيع.

(٢) ينظر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية، للغزي: ٢٨٩/١ .

(٣) عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الشعراني، ولد في قلقشندة ونشأ بساقية أبي شعرة، المنوفية) وإليها نسبته: الشعراني، توفي في القاهرة، الاعلام للزكلي : ١٨٠/١

(٤) ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، للغزي: ١٣٨/٣، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد: ٥٢٣/١٠، معجم المؤلفين، للبغدادي: ١٩٢/٤

(٥) ينظر كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة : ٨١/١

(٦) الاعلام، للزركلي : ٦٤/٣.

(٧) ينظر مقدمة البحر الرائق: ٣/١.

صنف في فقه الائمة الحنفية، وقد وضعوا له شروحا واحسنها التبيين للامام الزيلعي لكنه قد أطال من ذكر الخلافيات ولم يفصح عن منطوقه ومفهومه، فأحببت ان أضع عليه شرحا يفصح عن منطوقه ومفهومه».

لم يذكر ابن نجيم السنة التي ألف فيها كتابه، لكنه قال: «كنت مشتغلا به من ابتداء حالي»[١].

المسألة الثانية: قيمة الكتاب العلمية وبيان موارده.

يُعد كتاب البحر الرائق من أهم كتب الحنفية وأشهرها سيما المتأخرين منهم، وأكثرها تداولاً عند طلاب الفقه على اختلاف مذاهبهم.

فهو كتاب جامع لأحكام العبادات والمعاملات ويتميز بدقة العبارة وسلاسة الاسلوب، وحسن الترتيب.

وقال: ابن نجيم (رحمه الله)،ها نحن نبين لك الكتب التي أخذت منها من شروح وفتاوى وغيرهما، فمن الشروح شرح الجامع الصغير لقاضي خان وشرحه للبرهاني، والمبسوط، وشرح الكافي للحاكم، وشرح مختصر الطحاوي للإمام الإسبيجابي، والهداية وشروحها من غاية البيان، والنهاية، والعناية، ومعراج الدراية، والخبازية، وفتح القدير، والكافي شرح الوافي، والتبيين، والسراج الوهاج، والجوهرة، والمجتبى، والأقطع، والينابيع، وشرح المجمع للمصنف، ولابن الملك والعيني، وشرح الوقاية، وشرح النقاية للشمني، والمستصفى والمصفى، وشرح منية المصلي لابن أمير حاج، ومن الفتاوى المحيط والذخيرة والبدائع والزيادة لقاضي خان وفتاواه والمشهورة والظهيرية والولوالجية والخلاصة والبزازية والواقعات للحزامي والعمدة والعدة للصدر الشهيد ومآل الفتاوى وملتقط الفتاوى وحيرة الفقهاء والحاوي القدسي والقنية والسراجية و القاسمية والتجنيس والعلامة وتصحيح القدوري وغير ذلك مع مراجعة كتب الأصول واللغة وغير ذلك.[٢]

قال الغزي «البحر الرائق، بشرح كنز الدقائق، وهو أكبر مؤلفاته، وأكثرها نفعاً، لكن حصول المنية منعه من بلوغ الأمنية، فما أكمله، ولا بحلية التمام جمله، وقد وصل فيه إلى أثناء الدعاوى والبينات»[٣].

(١) ينظر مقدمة البحر الرائق: ٢/١

(٢) مقدمة البحر الرائق: ٣/١.

(٣) الطبقات السنية: ٢٨٩/١

المسألة الثالثة: منهج المؤلف في سياق الأحاديث والآثار.

إن القارئ في كتابه يجد أن الشارح (رحمه الله)على اطلاع في علم الحديث دراية ورواية وذلك بين من غزارة المرويات التي يستدل بها في مصنفه هذا .

١- فمن منهجه انه يذكر جزء من الحديث غالباً دون نقله كل الحديث، بحسب الحاجة اليه، مثل ذلك في الحديث رقم (١)، قال ابن نجيم: حَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ وَخَتَمَ بِالْحَجِّ»(١).

٢- ابن نجيم في كثير من الأحيان يذكر الحديث ولا يذكر الصحابي، بل يعزوه الى مصدر من مصادره الحديثية، مثال ذلك الحديث رقم(٢)

قال ابن نجم: وَلِرِوَايَةِ أَحْمَدَ مَرْفُوعاً «الْحَجُّ مَرَّةً فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ» (٢).

٣- احيانا يذكر الحديث ويذكر من خرجه، كما في حديث رقم(٥) قال ابن نجيم: وَرَوَى الْبَزَّارُ «لَا تَحُجُّ امْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُتِبْت فِي غَزْوَةِ وَامْرَأَتِي حَاجَّةٌ قَالَ ارْجِعْ فَحُجَّ مَعَهَا»(٣)

٤- احياناً يذكر أن الحديث ورد في الصحيحين إشارة الى صحتهِ، كما في حديث رقم(٤)، قال ابن نجيم: لِمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ «لَا تُسَافِرْ امْرَأَةٌ ثَلَاثاً إلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ» (٤).

ما ذكرت من منهجهِ رَحِمَهُ اللهُ وهو ما توصلت اليه في حدود معرفتي، نسأل الله السداد.

* * *

(١) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، بَابُ قول النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ،١/٤٥ برقم ١٦.

(٢) صحيح البخاري: كتاب الإيمان، بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ» ١/١١ برقم ٨.

(٣) سوف يأتي تخريجه صفحة(٢٧)

(٤) سوف يأتي تخريجه صفحة(٢٦)

المبحث الثاني

الأحاديث والآثار الواردة في كتاب الحج إلى نهاية مواقيت الإحرام ويشتمل على مطلبين.

المطلب الاول :الأحاديث والآثار الواردة في واجبات الحج .

الحديث رقم (١)

قال ابن نجيم: حَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ وَخَتَمَ بِالْحَجِّ» وَفِي رِوَايَةٍ خَتَمَ بِالصَّوْمِ وَعَلَيْهَا اعْتَمَدَ الْبُخَارِيُّ فِي تَقْدِيمِ الْحَجِّ عَلَى الصَّوْمِ.(١)

قال الإمام مسلم (رحمه الله):

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ يَعْنِي سُلَيْمَانَ بْنَ حَيَّانَ الْأَحْمَرَ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةٍ، عَلَى أَنْ يُوَحَّدَ اللهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَالْحَجِّ»، فَقَالَ رَجُلٌ: الْحَجُّ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، قَالَ: «لَا، صِيَامُ رَمَضَانَ، وَالْحَجُّ» هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).(٢).

قال الإمام البخاري(رحمه الله):

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ ".(٣) .

حديث رقم(٢)

قال ابن نجيم وَلِرِوَايَةِ أَحْمَدَ مَرْفُوعاً «الْحَجُّ مَرَّةً فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ».(٤)

قال الإمام أحمد:

حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ أَبُو دَاوُدَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ شِهَابٍ، يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، كُتِبَ عَلَيْكُمِ الْحَجُّ». قَالَ: فَقَامَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، فَقَالَ: أَفِي كُلِّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «لَوْ قُلْتُهَا لَوَجَبَتْ، وَلَوْ وَجَبَتْ لَمْ تَعْمَلُوا بِهَا، وَلَمْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْمَلُوا بِهَا، الْحَجُّ مَرَّةٌ، فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ».

---

(١) ينظر: البحر الرائق:٢/٣٣٠.

(٢) تقدم تخريجه في ص١١ .

(٣) تقدم تخريجه في ص١١ .

(٤) ينظر: البحر الرائق:٢/٣٣٣.

تخريج الحديث

أخرجه: أبو داود[١]، وابن ماجه[٢]، وأحمد[٣]، والدارمي[٤].

دراسة الإسناد

١- عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلى، أبو عثمان الصفار البصرى، مولى عزرة بن ثابت الأنصارى (سكن بغداد)،ثقة ثبت، من العاشرة، مات سنة تسعة عشرة ومائة.[٥]

٢- سليمان بن كثير العبدى البصرى، أبو داود، و يقال أبو محمد، (أخو محمد بن كثير)،لا باس به في غير الزهري، من السابعة، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة.[٦]

٣- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة القرشى الزهرى، الفقيه الحافظ متفق على جلالته و إتقانه، من الرابعة، مات سنة خمس وعشرين ومائة.[٧]

٤- يزيد بن أمية، أبو سنان الدؤلى، المدنى، و يقال اسمه رب (والد سنان بن أبى سنان، مشهور بكنيته)، ثقة، من الثانية، مات سنة ثمانين او بعدها.[٨]

٥- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى أبو العباس المدنى (ابن عم رسول الله -صلى الله عليه-)، صحابي مشهور.[٩]

٦- الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارميّ التميمي: صحابي، من سادات العرب في الجاهلية. قدم على رسول الله صلّى الله عليه وسلم في وفد من بني دارم (من تميم) فأسلموا. وشهد حنينا وفتح مكة والطائف. وسكن المدينة. وكان من المؤلفة قلوبهم.[١٠]

---

(١) سنن ابي داود: كتاب المناسك، باب فرض الحج، ١٣٩/٢ برقم ١٧٢١.

(٢) سنن ابن ماجه: كتاب المناسك، باب فرض الحج، ٩٦٣/٢ برقم ٢٨٨٦.

(٣) مسند احمد: مسند عبد الله بن عباس(رضي الله عنه)، ٣٩٢/٤ برقم ٢٦٤٢.

(٤) سنن الدارمي: من كتاب المناسك، باب كيف وجوب الحج، ١١٢٤/٢.

(٥) تهذيب الكمال:١٦٠/٢٠ برقم ٣٩٦٤، الكاشف:٢٧/٢ برقم ٣٨٢٠، تقريب التهذيب:٣٩٣/١ برقم ٤٦٢٥.

(٦) الكامل في ضعفاء الرجال :٢٨٩/٤ برقم ٧٥٧، تهذيب الكمال:٥٦/١٢ برقم ٢٥٥٧، الكاشف: ٤٦٣/١ برقم ٢١٢٤، تقريب التهذيب: ٢٥٤/١ برقم ٢٦٠٢.

(٧) ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم:٣١٣/١ برقم ٩٢٧.تهذيب الكمال:٤١٩/٢٦ برقم ٥٦٠٦،تقريب التهذيب: ٥٠٦/١ برقم ٦٢٩٦.

(٨) تهذيب الكمال:٨٦/٣٢ برقم ٦٩٦٢، الكاشف:٣٨٠/٢ برقم ٦٢٨١، تقريب التهذيب: ٥٩٩/١ برقم ٧٦٨٧.

(٩) معرفة الصحابة لابي نعيم:١٦٩٩/٣، اسد الغابة لابن الاثير: ٢٩١/٣برقم ٣٠٣٧.

(١٠) معجم الصحابة للبغوي:١٩٣/١، معرفة الصحابة لابي نعيم:٣٣٥/١، الإصابة في تمييز الصحابة:٢٥٢/١

الحكم على الإسناد:

الإسناد فيه، سليمان بن كثير العبدى، لابأس به إلا في الزهري، فيكون حسناً، وهو مرفوع، ؤوقد توبع على هذا الحديث في رواية ابي داود عن ابن عباس (رضي الله عنه)(١)، يتقوى بها فيرتقي الى الصحيح لغيره، والله أعلم.

*قال الإمام الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.(٢)

*قال الشيخ شعيب الارنؤوط: حديث صحيح، سليمان بن كثير، لا باس به إلا في الزهري، وقد توبع على هذا الحديث، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين.(٣)

قال الالباني: صحيح.(٤)

حديث رقم (٣)

قال ابن نجيم: كَمَا فِي الْحَدِيثِ «سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ وَالْفُرَاتُ وَالنِّيلُ كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ».(٥)

قال الإمام مسلم: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ، وَعَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، ح وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ، وَالْفُرَاتُ وَالنِّيلُ كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ»

تخريج الحديث:

أخرجه: مسلم(٦).

الكلمات الغريبة:

سيحان: اسم نهر بالشام.(٧)

جيحان : نهر مَشْهُور عَظِيم بداخل بِلَاد خُرَاسَان أحد الْأَنْهَار.(٨)

الفرات : الفُرَاتُ: نَهْرٌ عَظيمٌ مَشْهُور يَخْرُجُ من آخِر حُدُودِ الرُّومِ وَيَمُرُّ بأَطْرَافِ الشّامِ، ثُمَّ

برقم ٢٣١.

(١) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْمَعْنَى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْحَجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً قَالَ: سنن ابي داود: كتاب المناسك، باب فرض الحج، ١٣٩/٢ برقم ١٧٢١.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم: كتاب التفسير،٣٢١/٢برقم ٣١٥٥.

(٣) مسند أحمد: مسند عبد الله بن عباس(رضي الله عنه)،١٥١/٤ برقم ٢٣٠٤.

(٤) سنن ابي داود: كتاب المناسك، باب فرض الحج، ١٣٩/٢ برقم ١٧٢١.

(٥) ينظر: البحر الرائق،٣٣٨/٢.

(٦) صحيح مسلم: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب ما في الدنيا من انهار الجنة،٢١٨٣/٤ برقم ٢٨٣٩.

(٧) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: ٣٢٩٧/٥.

(٨) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار:١٦٨/١.

بالكُوفَةِ، ثُمَّ بِالحِلَّةِ، ثُمَّ يَلْتَقِي مَعَ دَجْلَة فِي البَطائِحِ، ويصيران نَهْراً واحِداً، ثمَّ يَصُبّ عِنْدَ عَبَّادَانَ فِي بَحْرِ فَارِسَ،(١)

النيل: أهم أنهار إفريقية ومن أطول أنهار العالم، يجري حوالي ٦٫٦٧٧ كم، ومن أهم فروعه الرئيسيّة النيل الأزرق والنيل الأبيض اللذان يلتقيان في الخرطوم في السودان، ويصُبُّ في البحر المتوسط شمال مصر.(٢)

قال الإمام مسلم (رحمه الله): وحدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ قَزَعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَرْبَعاً فَأَعْجَبْنَنِي وَآنَقْنَنِي، نَهَى أَنْ تُسَافِرَ الْمَرْأَةُ مَسِيرَةَ يَوْمَيْنِ، إِلَّا وَمَعَهَا زَوْجُهَا، أَوْ ذُو مَحْرَمٍ وَاقْتَصَّ بَاقِيَ الْحَدِيثِ.(٦) .

حديث رقم (٤)

قال ابن نجيم: لِمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ «لَا تُسَافِرْ امْرَأَةٌ ثَلَاثاً إلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ» .(٣)

قال الإمام مسلم (رحمه الله): حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَا: حَدَّثَنَا يَحْيَى وَهُوَ الْقَطَّانُ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ ثَلَاثاً، إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ» (٤). قال ابن نجيم: وَزَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ «أَوْ زَوْجٌ» .(٥)

المطلب الثاني: الاحاديث والآثار الواردة في مواقيت الاحرام

الحديث رقم (٦)

قال ابن نجيم: وَهَذِهِ الْمَوَاقِيتُ مَا عَدَا ذَاتَ عِرْقٍ ثَابِتَةٌ فِي الصَّحِيحَيْنِ .(٧)

قال الإمام البخاري: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَّتَ لِأَهْلِ المَدِينَةِ ذَا الحُلَيْفَةِ، وَلِأَهْلِ الشَّأْمِ الجُحْفَةَ، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنَ المَنَازِلِ، وَلِأَهْلِ اليَمَنِ يَلَمْلَمَ، هُنَّ لَهُنَّ، وَلِمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهِنَّ مِمَّنْ أَرَادَ الحَجَّ وَالعُمْرَةَ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ، فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ

---

(١) ينظر :تاج العروس:٥/٢٤.
(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصر:٣/٢٢٩٢.
(٣) ينظر: البحر الرائق،٢/٣٣٨.
(٤) أخرجه البخاري: كتاب الحج، باب حج النساء، ٣/١٩ برقم ١٨٦٤.ومسلم: كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم الى الحج وغيره، ٢/٩٧٦ برقم ١٣٣٨.
(٥) ينظر: البحر الرائق:٢/٣٣٨.
(٦) صحيح مسلم: كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم الى الحج وغيره، ٢/٩٧٦ برقم ٨٢٧.
(٧) ينظر: البحر الرائق، ٢/٣٤١.

مِنْ مَكَّةَ»[١] .

الكلمات الغريبة

[ذِي الحُلَيْفَةِ] موضع معروف بقرب المدينة المنورة بينه وبينها نحو ستة أميال وهو ميقات أهل المدينة .[٢].

[الجُحْفَةِ] بِضَم الْجِيم وَسُكُون الْحَاء وَسميت الْجحْفَة لِأَن السُّيُول أجحفتها وحملت أَهلهَا وَبَينهَا وَبَين الْبَحْر نَحْو من سِتَّة أَمْيَال، وهو ميقات أهل الشام.[٣]

[قَرْنَ المَنازِل] بِفَتْح الْمِيم وَهُوَ قرن الثعالب مِيقَات أهل نجد قرب مَكَّة.[٤]

[يَلَمْلَمَ] وَهُوَ مِيقَاتُ أَهْل اليمنِ، بَيْنَه وبَيْن مَكَّةَ لَيْلَتَان.

الحديث رقم (٧)

قال ابن نجيم: وَذَاتُ عِرْقٍ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَسُنَنِ أَبِي دَاوُد.[٥] .

الكلمات الغريبة

[ذاتَ عِرق] هُوَ منزلٌ مَعْرُوف مِنْ مَنَازِلِ الْحَاجِّ.

يُحْرِم أَهْلُ العِرَاق بالحجِّ مِنْهُ، سُمِّي بِهِ؛ لأَنَّ فِيهِ عِرْقا، وَهُوَ الجَبَل الصَّغِيرُ. وَقِيلَ: العِرْق مِنَ الْأَرْضِ سَبَخَةٌ تُنْبتُ الطَّرْفاء.[٦]

قال الإمام مسلم: وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ كِلَاهُمَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ - قَالَ عَبْدٌ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ - أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ، أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يُسْأَلُ عَنِ الْمُهَلِّ فَقَالَ: سَمِعْتُ - أَحْسَبُهُ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: «مُهَلُّ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَالطَّرِيقُ الْآخَرُ الْجُحْفَةُ، وَمُهَلُّ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ، وَمُهَلُّ أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ قَرْنٍ، وَمُهَلُّ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ»[٧].

رواية ابو داود: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ بَهْرَامَ الْمَدَائِنِيُّ، حَدَّثَنَا الْمُعَافِيُّ بْنُ عِمْرَانَ، عَنْ أَفْلَحَ يَعْنِي ابْنَ حُمَيْدٍ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا)، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) «وَقَّتَ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ ذَاتَ عِرْقٍ» [٨] .

---

(١) صحيح البخاري: كتاب الحج، بَابُ مُهَلِّ أَهْلِ مَكَّةَ لِلْحَجِّ وَالعُمْرَةِ، ١٣٤/٢برقم ١٥٢٦.ومسلم: كتاب الحج، باب مواقيت الحج والعمرة، ٨٤٠/٢ برقم ١١٨٢.

(٢) ينظر: القاموس الفقهي: ٤٣/١.

(٣) ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار: ١٦٨/١.

(٤) المصدر نفسه: ٣٩٣/١.

(٥) ينظر: البحر الرائق، ٣٤١/٢.

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث والآثر:٢١٩/٣.

(٧) صحيح مسلم: كتاب الحج، باب مواقيت الأحرام، ٨٤١/٢ برقم ١١٨٣.

(٨) سنن ابو داود: كتاب الحج، باب في المواقيت،١٤٣/٢ برقم ١٧٣٩.

دراسة الإسناد

١- هِشَامُ بْنُ بَهْرَامَ الْمَدَائِنِيُّ، ابو محمد، ثقة، من العاشرة.[١] .

٢- الْمُعَافِيُّ بْنُ عِمْرَانَ الأزدى الفهمى، أبو مسعود الموصلى، و هو المعافى بن عمران بن نفيل بن جابر بن جبلة بن عبيد بن لبيد، ثقة عابد فقيه، من التاسعة، مات سنة خمس وثمانين ومائة وقيل ست وثمانين بالموصل.[٢]

٣- أَفْلَحَ بْنَ حُمَيْدٍ بن نافع الأنصارى النجارى، أبو عبد الرحمن المدنى، يقال له ابن صفيراء، مولى صفوان بن أوس، ثقة، من السابعة، مات سنة ثمن وخمسون ومائة.[٣]

٤- الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بن أبى بكر الصديق القرشى التيمى، أبو محمد و يقال أبو عبد الرحمن، المدنى (أحد الفقهاء بالمدينة)، ثقة، من الثالثة، مات سنة ست ومائة.[٤]

٥- عائشة بنت ابي بكر، الصديقةُ بنتُ الصديق، (امُ المؤمنين) وهي أفقه نساء الأمة ومناقبها جمة عاشت خمساً وستينَ سنة، وماتت سنة سبع وخمسين من الهجرة، ودفنت بالبقيع (رضي الله تعالى عنها[٥] .

الحكم على الإسناد: الإسناد رجاله ثقات، فيكون صحيحاً، والله اعلم .

قال الشيخ شعيب: رجاله ثقات.[٦]

* * *

(١) تهذيب الكمال:١٧٧/٣٠ برقم ٦٥٧٠، الكاشف: ٣٣٥/٢ برقم ٥٩٥٧، تقريب التهذيب:٥٧٢/١ برقم ٧٢٨٧.

(٢) تهذيب الكمال:٢٨/ ١٥٦ برقم ٦٠٤٢، الكاشف: ٢٧٤/٢ برقم ٥٥١٢، تقريب التهذيب:٥٣٧/١ برقم ٦٧٤٥.

(٣) تهذيب الكمال:٣٢١/٣ برقم ٥٤٧، الكاشف:٢٥٥/١ برقم ٤٦٢، تقريب التهذيب: ١١٤/١ برقم ٥٤٧.

(٤) تهذيب الكمال: ٤٢٧/٢٣ برقم ٤٨١٩، الكاشف: ١٣٠/٢ برقم ٤٥٢٨، تقريب التهذيب: ٤٥١/١ برقم ٥٤٨٩.

(٥) تم ترجمتها حديث رقم(١)

(٦) ينظر: سنن ابي داود ت الأرنؤوط: ١٦١/٣.

الخاتمة وأهم النتائج

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحابة اجمعين.

فَقد مَنَ الله (سُبحانهُ وتعالى) عَليَّنا بلطفهِ وتيسيرهِ إذ أتممنا هذهِ البحث، بعد أن عشنا معه في رحلةٍ ممتعةٍ لا تخلو من صعوباتٍ ومعاناةٍ، نحتسب اجرها عند العليم الخبير، وبعد هذه الرحلة، كان أهم النتائج التي توصلنا إليها هي التالي:

١. يُعد كتاب (البحر الرائق شرح كنز الدقائق) من أهم كتب الحنفية وأشهرها، وأكثرها تناولا عند طلاب الفقه على اختلاف مذاهبهم .

٢. ابن نجيم لم يكن عالمً في الفقه الحنفي فحسب ولاكن كان كذلك متبحر في علم الحديث وهذا واضح من خلال منهجه في كتابه.

٣. مجموع الأحاديث التي وردت في البحث (٩).منها حديثاً واحداً ضعيفاً و(٨) صحيح .

٤. لولا علم الجرح والتعديل لصار كل من شاء أن يقول في الدين ما شاء، لكن الله تعالى جعل رجالاً يذودون عن السُنَّة كل ما ليس منها .

٥. يذكر أقوال العلماء في الحكم على الحديث، وأحياناً يذكر درجة الحديث من التصحيح والتضعيف، وكذلك يذكر طرق الحديث .

٦. الخير كل الخير في إتباع ما جاء به محمد(صلى الله عليه وسلم)، والعِلمُ وحدَّهُ لا يكفي، ولاكن لابد أن يتضافر معهُ العمل، والدعوة الى الله (جل جلاله).

وصلّى الله على عبدهِ ورسولهِ محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

* * *

المصادر والمراجع

١- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط: ١، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م

٢- الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١ - ١٤١٥ هـ.

٣- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٤- تقريب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط: ١، ١٤٠٦ – ١٩٨٦

٥- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن المزي(ت: ٧٤٢هـ) تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط: ١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠

٦- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه،(صحيح البخاري)محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر،دار طوق النجاة (ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،ط: ١، ١٤٢٢هـ.

٧- الرسائل الزينية، المعروفة برسائل ابن نجيم، المؤلف، زين الدين بن محمد بن ابراهيم، الشهير بابن نجيم، دار الكتب العلمية-بيروت-١٩٨٠،طبعة غير محققة.

٨- سنن ابن ماجه ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي

٩- سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي،(ت: ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط: ١، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

١١- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ)،تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري،

ومطهر بن علي الإرياني، و د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، ودار الفكر (دمشق - سورية)، ط:١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

١٢- الطبقات السنية في تراجم الحنفية: تقي الدين بن عبد القادرالغزي (ت: ١٠١٠هـ)،تحقيق: د.عبد الفتاح الحلو، دار الكتب، الرياض:١٩٨٣، ط:١، ١٩٨٣.

١٣- الكاشف : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة / ط: ١، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

١٤- الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود،و علي محمد معوض،الكتب العلمية - بيروت- لبنان / ط: ١، ١٤١٨هـ١٩٩٧م

١٥-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)،مكتبة المثنى - بغداد، ١٩٤١م

١٦- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت: ١٠٦١هـ)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: ١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

١٧- المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله(تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤١١ – ١٩٩٠

١٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، و عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

١٩- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: أبو بكر أحمد بن عمرو ابن عبد الخالق بالبزار(ت: ٢٩٢هـ)تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط: ١، ٢٠٠٩م.

٢٠- مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي): أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي، (ت: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

٢١- مشارق الأنوار على صحاح الآثار: عياض بن موسى بن عياض السبتي،(ت: ٥٤٤هـ)، المكتبة العتيقة ودار التراث.

٢٢- معجم اللغة العربية المعاصرة :

د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، اعالم الكتب، ط: ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

٢٣- معجم المؤلفين: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة(ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٢٤- معرفة الصحابة: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط: ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

٢٥- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

* * *